

تعزيز القيم التربوية لدى طلاب المدارس الثانوية العامة في ضوء رؤية مصر

٢٠٣٠م

Promoting Educational Values Among Public Secondary School Students In Light Of Egypt's Vision 2030

إعداد

الباحث/ محمد عبدالفتاح محمد عبدالله

معلم أول (أ) اللغة العربية والتربية الإسلامية

بمدرسة إسنا الثانوية بنات (الأقصر)

إشراف

د/ عبدالحى محمد علي

مدرس أصول التربية

كلية التربية - جامعة أسوان

أ.د/ أحمد كامل الرشيدي

أستاذ أصول التربية المتفرغ

كلية التربية - جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص أصول التربية

تعزيز القيم التربوية لدى طلاب المدارس الثانوية العامة في ضوء رؤية مصر

٢٠٣٠م

أ.د/ أحمد كامل الرشيدي د/ عبدالحى محمد علي أ/ محمد عبدالفتاح محمد

المستخلص

هدف البحث الحالي إلى التوصل لإجراءات تعزيز القيم التربوية لدى طلاب المدارس الثانوية العامة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠م، وذلك من خلال التعرف إلى ماهية القيم التربوية، والإطار الفكري لرؤية مصر ٢٠٣٠م التعليمية والتربوية، والتعرف على الأهداف الرئيسية لرؤية مصر ٢٠٣٠م، والتعرف إلى واقع التعليم الثانوي العام بمصر، وطرح مقترحات إجرائية لتعزيز القيم التربوية لدى طلاب المدارس الثانوية العامة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠م.

الكلمات المفتاحية: القيم، القيم التربوية، رؤية مصر ٢٠٣٠

Abstract

The goal of the current research is to reach procedures for enhancing educational values among public secondary school students in light of Egypt's Vision 2030 AD, by identifying the nature of educational values, the intellectual framework of Egypt's Educational and Pedagogical Vision 2030 AD, identifying the main goals of Egypt's Vision 2030, and identifying the reality of secondary education. year in Egypt, and put forward procedural proposals to enhance educational values among public secondary school students in light of Egypt's Vision 2030.

Keywords: values, educational values, Egypt Vision 2030

مقدمة

التربية عملية ثقافية تشتق مادتها وتتبع أهدافها من واقع حياة المجتمع وثقافته، والقيم الإنسانية مفاهيم مهمة تتجلى في حياة الناس أفرادا وجماعات، فهي دوافع محرّكة لسلوكهم، والقيم تنتشر في حياة الأفراد وعلى أساسها تبنى العلاقات الودية والاجتماعية، وتتنظم هذه القيم في إطار عام منسق تهيمن على حياة الأفراد، وتحدد اتجاهاته ونواحيه، وهي بهذا الشكل تمثل إطارا نفسياً واجتماعياً.

ويعد موضوع القيم التربوية من أبرز وأهم الموضوعات التي تحتاجها التربية اليوم، ذلك أن الأزمة الحقيقية التي تعاني منها شعوب العالم اليوم ليست في الواقع أزمة في السكن والمأوى، وليست أزمة في الغذاء والكساء، ولا أزمة في اختلاف اللغات، أو تعدد اللهجات، أو تنوع الطبقات، أو اتساع المجتمعات؛ بقدر ما تكون أزمة في القيم التي تنتشدها هذه الشعوب وتهفو إليها وتتشد من خلالها نجاحها ورفقيها وتقدمها. إن ما يحدث من اختلاف بين الشعوب في مختلف أنحاء العالم منشؤه أساساً يعود إلى الاختلاف في القيم التي يتبناها كل مجتمع من المجتمعات. إن الوجود الحقيقي للعالم هو الوجود الفعلي للقيم، ومدى ما يوجد بين العالم من اختلاف حول قيمة من القيم هو الذي يعزز وجودها أو ينفئها من الوجود فيه؛ فالعالم بأفراده، ومجتمعاته، وحضارته وإنجازاته، هو في الواقع ليس إلا القيم التي توجد فيه؛ فإما أن تتحرك؛ فتعيش، أو تقتل فتتوت.^(١)

إنه على الرغم ما للتربية عموماً من أهمية كبيرة في ترجمة القيم المتينة وبنائها للشعوب؛ إلا أن التربية ذاتها تمثل واحدة من القيم التي تتبناها هذه الشعوب، إن

(١) تايلور، رالف (٢٠١٨): أساسيات المنهج، ترجمة أحمد خيرى كاظم، وجابر عبد الحميد.

القاهرة، دار النهضة العربية، ص ١٥.

التربية - كقيمة - لدى مختلف شعوب العالم ليست واحدة؛ فكل مجتمع من المجتمعات ينشد التربية التي يقيّمها لنفسه. ومن هذا المنطلق نجد أن مفهوم القيمة يتخذ منحى عميقاً يدعو إلى فرز تجلياته، وفحص متغيراته، وقياس عمقه، ومجالاته. إن القيم ليست شيئاً جديداً أو مصطنعاً على الإنسان كفرد ولد ونشأ مع القيمة، ونشأت وترعرعت القيمة معه؛ فهو يغذي عقله وروحه وجسمه بالقيمة، ومنها يستلهم طريق حياته؛ غير أن سيطرة الفرد على القيمة كمصدر لا غنى له عنه مسألة تحتاج إلى مزيد وقت وجهد، ويزداد ذلك كلما زادت متغيرات حياة الفرد وتعقيداتها.

وتعكس رؤية مصر ٢٠٣٠ الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي. (١)

وتستهدف الرؤية الاستراتيجية للتعليم حتى عام ٢٠٣٠ إتاحة التعليم والتدريب للجميع بجودة عالية دون التمييز، وفي إطار نظام مؤسسي، وكفاء وعادل، ومستدام، ومرن. وأن يكون مرتكزاً على المتعلم والمتدرب القادر على التفكير والتمكن فنياً وتقنياً وتكنولوجياً، وأن يساهم أيضاً في بناء الشخصية المتكاملة وإطلاق إمكانياتها إلى أقصى مدى لمواطن معتر بذاته، ومستنير، ومبدع، ومسؤول، وقابل للتعددية، يحترم الاختلاف، وفخور بتاريخ بلاده، وشغوف ببناء مستقبلها وقادر على التعامل تنافسياً مع الكيانات الإقليمية والعالمية.

(١) الموقع الإلكتروني لرؤية مصر ٢٠٣٠، <https://egypt2030.gov.eg> متاح بتاريخ ٢٠٢٤/٥/١.

وجاءت الأهداف الاستراتيجية لرؤية مصر ٢٠٣٠م في محور التعليم والتدريب للتعليم الأساسي كما يلي: (١)

- ١- تحسين جودة نظام التعليم بما يتوافق مع النظم العالمية
- أ- تفعيل قواعد الجودة والاعتماد المسايرة للمعايير العالمية.
- ب- تمكين المتعلم من متطلبات ومهارات القرن الواحد والعشرين.
- ج- التنمية المهنية الشاملة والمستدامة المخططة للمعلمين.
- د- تطوير المناهج بجميع عناصرها بما يتناسب مع التطورات العالمية والتحديث المعلوماتي مع مراعاة سن المتعلم واحتياجاته البيولوجية والنفسية، بحيث تكون المناهج متكاملة وتسهم في بناء شخصيته.
- هـ- تطوير البنية التنظيمية للوزارة والمديريات والإدارات التعليمية والمدارس، بما يحقق تحسين الخدمة التعليمية المقدمة.
- و- التوصل إلى الصيغ التكنولوجية الأكثر فعالية، في عرض المعرفة المستهدفة وتداولها بين الطلاب والمعلمين.
- س- توفير بنية تحتية قوية داعمة للتعلم (معامل - مكتبات - اتصال بالإنترنت - مرافق لممارسة الأنشطة، وخلافه).
- ح- تطوير منظومة التقييم والتقويم في ضوء أهداف التعليم وأهداف المادة العلمية، والتركيز على التقويم الشامل (معرفياً - مهارياً - وجدانياً) دون التركيز على التقويم التحصيلي فقط.

(١) المرجع السابق.

٢- إتاحة التعليم للجميع دون تمييز

أ- توفير الاحتياجات الدراسية اللازمة لكل مرحلة تعليمية بما يُراعى التفاوت في الاحتياجات على المستوى المحلي (المديريات والإدارات التعليمية).

ب- تحجيم ظاهرة التسرب في مراحل التعليم المختلفة.

ج- توفير بيئة شاملة داعمة لدمج ذوي الإعاقة البسيطة بمدارس التعليم قبل الجامعي وتطوير جودة مدارس التربية الخاصة بالمتعلمين ذوي الإعاقة الحادة والمتعددة.

د- تزويد المتعلمين الموهوبين والفائقين بتعليم عال في جودته النوعية في مجالات المعرفة والمهارات المتقدمة بجميع مراحل التعليم قبل الجامعي.

هـ- توفير خدمة تعليمية متميزة موجّهة للمناطق المحرومة والأكثر احتياجاً.

وقد جاءت أحد أهداف رؤية مصر ٢٠٣٠م في محور التعليم والتدريب للتعليم الأساسي تزويد المتعلمين الموهوبين والفائقين بتعليم عال في جودته النوعية في مجالات المعرفة والمهارات المتقدمة بجميع مراحل التعليم قبل الجامعي، وهو أحد أهداف الاتحادات الطلابية في القرار الوزاري (٦٢) لسنة ٢٠١٣م والذي نص على تشجيع الطلاب على التفوق الدراسي وتدعيم روح الإبداع والابتكار، مما يعنى أن الاتحادات الطلابية وتشكيلاتها تساعد على تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠م في مجال التعليم، وهو ما تسعى الدراسة الحالية في تناوله في التعرف على دور الاتحادات الطلابية في مرحلة التعليم الأساسي في تحقيق استراتيجية التنمية المستدامة ٢٠٣٠م.

والمدرسة الثانوية العامة في مصر أحد أنواع التعليم الثانوي، وتحتل مكانة متميزة في السلم التعليمي فهي تتوسط مرحلة التعليم الأساسي والتعليم الجامعي، وتعتبر آخر مراحل التعليم العام، وتتمثل أهمية المدرسة الثانوية بالنسبة للطلاب في أنها الطريق الموصل إلى الجامعة والتعليم العالي، لمن يستطيع مواصلة التعليم، أو

مرحلة منتهية لمن لا يتمكن من ذلك ومن ثم الإقبال عليها شديد ومستمر ومتواصل ولذلك فالمدرسة الثانوية العامة تقع في قلب النظام التعليمي كله فكل شيء ينطلق منها ويتجه إليها، وإنها تقع في صميم كل إصلاح تربوي شامل. (١)

ويلاحظ أن المرحلة الثانوية العامة في مصر تحظى بأهمية كبرى داخل السلم التعليمي، فهي مرحلة متوسطة بين مرحلتي التعليم الأساسي الذي يهدف إلى تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العلمية والعملية، التي تتفق وظروف بيئاتهم المختلفة، وبين مرحلة التعليم العالي الذي يهيئ الطلاب للتعليم الأكاديمي أو التطبيقي بقصد توفير الأطر العليا في التقييم، والتخطيط، والبحث العلمي، والتنفيذ.

مشكلة البحث وأسئلته

تعتزم رؤية مصر ٢٠٣٠ أنه بحلول هذا العام إتاحة التعليم والتدريب للجميع بجودة عالية دون التمييز، وفي إطار نظام مؤسسي، وكفاء وعادل، ومستدام، ومرن، وأن يكون مرتكزاً على المتعلم والمتدرب القادر على التفكير والتمكن فنياً وتقنياً وتكنولوجياً، وأن يساهم أيضاً في بناء الشخصية المتكاملة وإطلاق إمكاناتها إلى أقصى مدى لمواطن معتز بذاته، ومستتير، ومبدع، ومسئول، وقابل للتعددية، يحترم الاختلاف، وفخور بتاريخ بلاده، وشغوف ببناء مستقبلها وقادر على التعامل تنافسياً مع الكيانات الإقليمية والعالمية.

(١) مجدي عزيز إبراهيم (٢٠١٨): التعليم الثانوي العام في مفترق الطرق، المؤتمر العلمي

السنوي السادس للمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ج ٢، ص ٣١٠.

وركزت رؤية مصر ٢٠٣٠ على العديد من الأهداف الاستراتيجية، والتي تعلي من شأن محور التعليم والتدريب، والتي تتمثل في الآتي: (١)

◀ تحسين جودة نظام التعليم بما يتوافق مع النظم العالمية

◀ إتاحة التعليم للجميع دون تمييز

◀ تحسين تنافسية نظم ومخرجات التعليم.

وفى ضوء ما سبق يطرح البحث الحالي السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تعزيز القيم التربوية لدى طلاب المدارس الثانوية العامة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠م؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما ماهية القيم التربوية؟

٢- ما أهداف رؤية مصر ٢٠٣٠م التعليمية والتربوية؟

٣- ما واقع التعليم الثانوي العام بمصر؟

٤- ما المقترحات الإجرائية لتعزيز القيم التربوية لدى طلاب المدارس الثانوية العامة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠م؟

(١) الموقع الإلكتروني لرؤية مصر ٢٠٣٠، <https://egypt2030.gov.eg> متاح بتاريخ

٢٠٢١/١/١م

أهداف البحث

سعى البحث لتحقيق الأهداف التالية:

- ١- تعرف ماهية القيم التربوية.
- ٢- التعرف على أهداف رؤية مصر ٢٠٣٠م التعليمية والتربوية.
- ٣- تعرف واقع التعليم الثانوي العام بمصر.
- ٤- طرح مقترحات إجرائية لتعزيز القيم التربوية لدى طلاب المدارس الثانوية العامة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠م.

أهمية البحث

ترجع أهمية البحث الحالي إلى أنه:

- من الناحية النظرية للقيم عموماً أهميتها الخاصة في المجال التربوي، حيث إن أي نظام تربوي يهدف إلى بلوغ العديد من الأهداف التربوية، ومن بين أهم هذه الأهداف تعزيز وتنمية القيم التربوية بجميع أنواعها لدى الطلاب وخصوصاً بالمرحلة الثانوية العامة انطلاقاً من مكانة القية المجتمعية والتربوية التي تسعى الدولة لتعزيزها وفق رؤية مصر ٢٠٣٠م لطلاب المدارس الثانوية العامة.
- ومن الناحية العملية يعتقد الباحث أن هذا البحث سيكون مفيدة لكافة المعلمين والمديرين والوكلاء في مدارس التعليم الثانوي العامة.

حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على طرح مقترحات إجرائية لتعزيز القيم التربوية لدى طلاب المدارس الثانوية العامة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠م، مع طرح مقترحات إجرائية لتعزيز القيم التربوية لدى طلاب المدارس الثانوية العامة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠م.

منهج البحث

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي وهو "منهج لا يقتصر على وصف الظاهرة وجمع المعلومات، بل يصنف هذه المعلومات وينظمها ويعبر عنها كمياً وكيفياً، فالمنهج الوصفي لا يهدف إلى وصف الظاهرة أو وصف الواقع كما هو، بل يهدف إلى الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع وتطويره".^(١)

مصطلحات البحث

تحددت مصطلحات البحث الحالي في الآتي:

١ - القيم

المفهوم اللغوي للقيم: يرى أهل اللغة أن القيمة هي: ما له قيمة، وقومت السلعة: قومته: ثمنته، واستقام: اعتدل، وقومته عدلته فهو قويم ومستقيم.^(٢)

والقيم هي: "المثل والقواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية متميزة بها عن الحياة الحيوانية".^(٣)

ويعرف البحث الحالي القيم إجرائياً بأنها: "المثل والقواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية متميزة بها عن الحياة الحيوانية".

(١) ذوقان عبيدات (٢٠٠٥): البحث العلمي، مفهومه، وأدواته، وأساليبه، الرياض، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط٣، ص ٢٢٠.

(٢) محمد مصطفى زيدان (٢٠١٧): معجم المصطلحات النفسية والتربوية. جدة، دار الشروق، ص ٨٥.

(٣) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد يعقوب (١٤٠٣ هـ): القاموس المحيط. بيروت: دار الفكر، ص ٣٢٥.

٢ - القيم التربوية

تعرف القيم التربوية بأنها مجموعة من السلوكيات التي يأتي بها الفرد صغيراً كان أم كبيراً، وتكون مرغوبة أو مستحسنة ويرتضيها الإطار القيمي للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد.^(١)

ويعرف البحث الحالي القيم التربوية إجرائياً بأنها: تلك المنظومة الواسعة من الصفات أو المعايير أو الأحكام المشتقة من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وأصوله والأصول الثقافية والحضارية للمجتمع المصري؛ وتمثل أهمية كبيرة جداً للتلميذ ومجتمعه ويمكن تعليمها وتنميتها لديه في المدرسة.

الدراسات السابقة والتعقيب عليها

اطلع الباحث على الكثير من الدراسات السابقة العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع البحث ومتغيراته، وتم عرض الدراسات السابقة سواء العربية أو الأجنبية من الأحدث للأقدم، واحتوى تحليل كل دراسة على التعرف إلى أهدافها، ومنهجها وأدواتها وعينتها، وأهم نتائجها، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

هدفت دراسة (Rippberger & Staudt, 2019) إلى: مقارنة القيم في التربية على الحدود المكسيكية الأمريكية؛ فعلى مدى ثلاث سنوات قامت هذه الدراسة بفحص الاتجاهات نحو التربية والمدارس العامة من خلال السلوك في المدارس الابتدائية في مدينتين حدوديتين مكسيكيتين أمريكيتين، ونظرت الدراسة إلى الطقوس المدنية المنهجية مثل: تحية العلم، واستراتيجيات الإدارة، وقد استغرق تسجيل المادة حوالي ٢٥ ساعة كثفت في ساعة، وبعد تسجيل المادة على الفيديو تم عرضها على:

(١) محمد مصطفى زيدان (٢٠١٧): مرجع سابق، ص ٨٨.

التلاميذ، والمعلمين، والمديرين، والآباء، وطلاب جامعيين، وطلاب خريجين، ثم جمعت الاستجابات. وتوصلت النتائج إلى قيم متشابهة وأخرى مختلفة في القيم الوطنية والثقافية في كلا المدينتين.

وتأكيداً على دور القيم التربوية وأهميتها في التعليم توصلت بعض الدراسات إلى اقتراح عدد من الاستراتيجيات في تعليم القيم؛ فقد هدفت دراسة (Titus, 2018) التي أجريت بعنوان: "تعليم القيم في المدارس الثانوية الأمريكية" إلى إبراز الاتجاهات في تعليم القيم في المدارس الثانوية العامة، والقضايا الحاسمة تجاه القيم، والاستراتيجيات الفعالة في تعليم القيم في المناهج الرسمية والمخفية. وتوصلت الدراسة إلى عدد من استراتيجيات تعليم القيم التي يمكن أن يسلكها المعلم، ومن أبرزها: تعليم الشخص الكامل من خلال التركيز على: معرفة الطالب وسلوكه ومشاعره، اختيار المحتوى المناسب الذي يعكس جوهر القيم ومحتواها، استخدام الاقتباسات والرموز والتوجيهات، السعي إلى أن تتسم التوقعات العالية للطلاب بالوضوح والصدق والثبات، تنمية مهارات الطالب في مقابل احترام الذات والقدرة على حل النزاعات بطرق سليمة، أن يكون نموذجاً جيداً للشخص المثالي الإيجابي، استخدام لغة محترمة، الاتصاف بالخصائص التي تساعد على تعليم القيم المحورية مثل: (الشفقة، والشجاعة، والاستقامة، والمثابرة، والاحترام، والمسؤولية)، الاجتهاد في العمل والاستقامة في السلوك مع الطلاب من خلال المديح والتقدير، تصحيح أنواع السلوك التي تنافي الاحترام والأخلاق، السعي إلى تحقيق التعاون في العمل بين طلابه، تقبل وجهات نظر الآباء وأفراد المجتمع، يشجع طلابه على الخدمة الاجتماعية.

وبهدف تشجيع دراسة القيم وبحث مفاهيمها، سعت دراسة (Montgomery, 2018) إلى تناول القيم في التربية وترقية المواطنة في أيرلندا الشمالية. واشتملت الدراسة على عدد من مشروعات البحث التربوي التي تتعلق بتنمية القيم في أيرلندا

الشمالية. وتناولت الدراسة عدداً من التعريفات الحالية وتفسيرات القيم في مجموعة من البلدان الأمريكية والولايات المتحدة الأمريكية. وركزت على القيم الأساسية، وكيف يمكن من خلالها بناء إطار قيمي يسهل ارتباط معلمي المدرسة الابتدائية بمجموعة واسعة من القضايا الأخلاقية والعاطفية والاجتماعية، تشمل: الهوية، القومية، قضايا الصراع، والمواطنة. وتعرض الدراسة مثلاً لاستخدام القصص والبحث المنظم يبين كيف يكون المعلمون حواراً وانعكاساً ذا مغزى حول القيم، ويطبقون القضايا ذات العلاقة بالصفوف الدراسية في المدرسة الابتدائية.

وتؤكد عدد من الدراسات التربوية على الدور الإيجابي الكبير للقيم في عملية التدريس؛ حيث تناولت بعض الدراسات تنمية القيم لدى الطلاب من خلال عملية التدريس، ومن هذه الدراسات دراسة (Veugelers, 2016) التي تناولت: "تدريس القيم والتفكير الناقد". وتوصلت الدراسة إلى أن المعلمين يملكون بعض الحرية نحو إعطاء تفسيراتهم تجاه القيم التي يريدون تنميتها لدى طلابهم، وتعطي هذه الدراسة أمثلة واضحة حول كيف يمكن للمعلمين تنمية القيم المعنية لدى طلابهم من خلال عملية التدريس والتفكير بشكل خاص. وتم التركيز على الطلاب ذوي الأعمار (١٥-١٨) لأن هذه الأعمار تسمح بإبراز هويات الطلاب أكثر من الأعمار الأصغر. وتم تزويدهم بالقيم المرتبطة بالعمل لتكون كمثال لطريقة المعلمين الذي يستطيعون تنمية القيم لدى طلابهم، سواء الذين يعملون في التعليم النظامي، أو في قطاع التعليم المهني. وتم استخدام التفكير الناقد كأساس للحكم على امتلاك التلاميذ القدرة على التحليل وإبراز وجهات نظرهم ووجهات نظر الآخرين نحو توجهات القيمة. وتوصلت الدراسة إلى أنه يمكن الجمع بين التفكير الناقد وتعليم القيم كمدخل يعتمد عليه المعلمون في بناء استراتيجيات معرفية تحفز على تنمية القيم الخاصة كجزء من المهمة التربوية.

وإذا كانت الدراسات التربوية عموماً تولي أهمية كبيرة للقيم التربوية بشكل عام، وللقيم التربوية في التدريس بشكل خاص؛ فإن للقيم التربوية أهمية كبيرة سواء في ميدان التربية الإسلامية عموماً أو في ميدان تدريس التربية الإسلامية. فقد أكد عدد من الدراسات على أهمية القيم التربوية الإسلامية؛ ففي الدراسة التي أجراها (شحاته، ٢٠١٥) بعنوان: "القيم التربوية والضوابط الشرعية للسلوك الاستهلاكي في الإسلام"، توصل إلى أن للقيم التربوية الإسلامية أثر فعال على السلوك الاستهلاكي تبعثه وتدفعه نحو اتخاذ القرار الرشيد الذي يحقق له مقاصد الشريعة الإسلامية التي تتمثل في: حفظ الدين والنفس، والعقل، والعرض، والمال. ويجب أن تكون هذه القيم أساس التربية في البيت والمدرسة والمجتمع.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال جميع الدراسات السابقة توصل الباحث إلى أن للقيم التربوية أهمية كبيرة جداً تتضح من خلال تأكيد الدراسات التربوية عليها. وقد شمل تناول الدراسات السابقة للقيم التربوية من جميع نواحيها؛ فهناك دراسات اهتمت بأنواع القيم التي يجب على المدرسة تنميتها، وهناك دراسات اهتمت بوسائل تنمية القيم سواء من خلال التأكيد عليها في المنهج، أو من خلال سعي المعلمين إلى تنميتها من خلال عملية التدريس. وفي كل الأحوال فإن جميع الدراسات السابقة تعزز ضرورة البحث المفصل لماهية القيم في تدريس التربية الإسلامية ونوع المصادر التي تبنى عليها، ومستوياتها، وهو ما سيتناوله البحث الحالي.

القسم الثاني: ماهية القيم التربوية

يمثل مفهوم القيمة Value أحد المفاهيم المهمة في البحوث التربوية المعاصرة، ولأهمية هذا الموضوع سنعرض ماهية القيم التربوية كما يلي:

المفهوم اللغوي للقيم: يرى أهل اللغة أن القيمة هي: ما له قيمة، وقومت السلعة: قومته: ثمنته، واستقام: اعتدل، وقومته عدلته فهو قويم ومستقيم؛ (الفيروز أبادي، ١٤٠٣ هـ: ١٦٨/٤).

ويعرف (أنيس ومنتصر والصولحي وأحمد، د. ت: ٧٦٨): القيمة على أنها: قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع: ثمنه، والقيمة من الإنسان: طوله. وجمعها: قيم. ويقال: ما لفلان قيمة: ما له ثبات ودوام على الأمر. وأورد (البلعكي، ١٩٩٨: ١٠٢٢) في ترجمة كلمة "القيمة Value" عدداً من المعاني مثل: يقيم، يقدر، يثمن. ويلخص (خياط، ١٤١٦ هـ: ٣٠) مفهوم القيم في اللغة إلى المعاني التالية: الثمن أو القدر، المنزلة، ما يقوم عليه الشيء، الملازمة والمحافظة، الدوام والثبات، الاستقامة، العزيمة والرغبة الدافعة إلى العمل، الاعتدال وعدم الانحراف أو الإلحاد والميل. أما (العمر، ١٤٢٧ هـ: ٩٩٤) فيرى أن خلاصة معاني القيم في اللغة: أنها تأتي بمعنى الاستقامة والاعتدال، كما تأتي بمعنى الأشياء التي تقوم عليها حياة الناس، كما تطلق على ما تقوم به الأشياء، كالدراهم والدنانير.

ويستخلص الباحث من خلال ما توصل إليه في المفهوم اللغوي للقيم أن القيم لا تخرج عن المعاني التالية:

- قد تطلق القيم في اللغة على الأشياء، وتعني الشيء الذي له قيمة.
- وقد تعبر القيم عن صفات تتطلبها حياة الناس على مستوى الفرد والجماعة، مثل: الصدق، الأمانة، الاستقامة، الاعتدال، الثبات، المرونة، الاحترام...
- وقد تكون القيم أدوات أو معايير للحكم والتقدير؛ فالصدق مثلاً صفة، ولكن قد يستخدم الصدق كأداة أو معيار للحكم على السلوك الإنساني.

- أو هي الأحكام التي نصدرها على الأشياء أو الصفات، كقولنا للشيء: حسن أو قبيح، جيد أو سيئ، مستقيم أو معوج...

المفهوم الفلسفي للقيم: وردت بعض التفسيرات للقيم من الناحية الفلسفية؛ فقد حدد كل من هاردي وبارك Hardie & Park نظريات القيمة في مجموعات ثلاث: النظرية الحدسية، نظرية الشك، النظرية البرجماتية؛ حيث لخص بارك الثلاث نظريات كما يلي: "تركز النظرية الحدسية على قيم ما وراء الطبيعة وقدرة الفرد على التعرف عليه بينما تركز نظرية الشك على عدم إمكانية الانتقال من المعتقدات إلى الضروريات أو الأشياء الملحة وتهتم النظرية البرجماتية بالناحية الوجودية وفي ضوءها تتم الناحية القيمية ويحدد ما هو خير وما هو شر في ضوء أحكام خاصة" (بوشامب، ١٩٨٧: ٩٦). ويعرف المعجم الفلسفي القيم بأنها: "أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه. فالصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسؤولية.. كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات، بل والجماعات الصغيرة" (خياط، ١٤١٦هـ: ٣١). وأورد (العمرى، ١٤٢٧هـ: ٩٩٥) عدداً من التعريفات للقيم من الناحية الفلسفية أهمها: تعريف القيمة على أنها "ما يتميز به الشيء من صفات تجعله مستحقاً للتقدير كثيراً كان أو قليلاً؛ فإن كان مستحقاً للتقدير بذاته: كالحق والخير والجمال؛ كانت "قيم مطلقة"، وإن كان مستحقاً للتقدير من أجل غرض معين كانت قيمته إضافية"، وتعريف بييري للقيمة على أنها: "كلمة القيمة تشير إلى تلك الناحية من الحياة الإنسانية التي تعودنا أن نستعمل لها الكلمات المباركة، وهي تشير أيضاً إلى دلالات أخرى، وتستعير المعنى البراق لصفات مثل: الخير، والحسن، والحق، والوجوب، وجدير، وجميل، ومقدس، وعادل. وأسماء مثل:

السعادة، والرفاهية، والحضارة، وهي تشير إلى اسم مشترك لما تعنيه هذه الكلمات". والقيم هي: "المثل والقواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية متميزة بها عن الحياة الحيوانية".

ونصل من خلال المفهوم الفلسفي للقيمة أن مجمل ما تدل عليه التعريفات السابقة أن القيم في جوهرها هي صفات، وهذا لا يختلف عن كونها صفات تعرف بها الموصوفات وتحدد بها وتميز، أو صفات تستخدم كأحكام ومعايير وأدوات للحكم ومرادفات ذلك: كالمثل والقواعد والمبادئ. هذا من حيث تحديد كنه القيمة، أما من حيث مصدر القيمة أو أصلها أو الوعاء الذي تشتق منه؛ فإن المفهوم الفلسفي عاجز عن تحديد المصدر الصحيح للقيمة ذلك أن المفهوم الفلسفي إما أن يحيل القيمة إلى مذاهب باطلة أصلاً كالشك أو الحدس، أو إلى مذاهب غير مستقرة أو ثابتة مثل "البرجماتية" التي تعتمد على معيار المنفعة كأصل لتحديد القيمة، والقيم لا بد أن يكون أصلها ثابتاً (سيأتي الحديث عن هذا الموضوع في مصدر القيمة).

المفهوم التربوي للقيم: ورد الكثير من التعريفات للمربين تجاه القيم؛ حيث يرى البعض أنها صفات أو خصائص، في حين يراها آخرون على أنها أحكام أو معايير للحكم، في حين سعت بعض التعريفات إلى التقريب بين هذين الرأيين، وحددت مفهوم القيم على أنها صفات أو معايير. وفيما يلي أبرز هذه التعريفات:

- النظر إلى القيم على أنها صفات أو خصائص؛ سعى بعض الباحثين إلى تحديد المفهوم التربوي للقيم على أنها صفات أو خصائص، ومن بين المفاهيم التي وردت في هذا الصدد: تعريف قميحة (١٤٠٤ هـ) الذي أورده (خياط، ١٤١٦ هـ) الذي نظر إلى القيم على أنها: "مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة" ص ٣٣. والتعريف الذي

أورده (عبدالحليم، ١٩٩١: ٣١) الذي يرى أن مفهوم القيمة يشير إلى: "حالة عقل وجدانية، يمكن تعرفها في الأفراد والجماعات والمجتمعات، من خلال مؤشرات هي: المعتقدات والأغراض، والاتجاهات والميول، والطموحات، والسلوك العملي تدفع - الحالة العقل وجدانية - صاحبها إلى أن يصطفي بإرادة حرة واعية، وبصورة متكررة نشاطاً إنسانياً- يتسق فيه الفكر والقول والعمل- يرجحه على ما عداه من أنشطة بديلة متاحة، فيستغرق فيه، ويسعد به، ويحتمل فيه من أجل أكثر مما يحتمل في غيره دون انتظار لمنفعة ذاتية". وأورد (الأنصاري، ٢٠٠٦: ٦) المفهومين التاليين للقيم، وهما: المفهوم الذي أورده القاموس التربوي للقيم وهو أن القيم: "كل الصفات ذات الأهمية البالغة للنواحي السيكولوجية أو الأخلاقية أو الجمالية، وتتصف بالصبغة الجماعية وتعمل كموجهات للعقل ٠٠٠". والمفهوم الذي أورده (حرات، ١٩٩٠) للقيم وهو: أن القيم "مجموعة من السلوكيات التي يأتي بها الفرد صغيراً كان أم كبيراً، وتكون مرغوبة أو مستحسنة ويرتضيها الإطار القيمي للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد". ويعرف (العمرو، ١٤٢٧ هـ) القيم بأنها: "صفات ذاتية في طبيعة الأقوال، والأفعال، والأشياء، مستحسنة بالفطرة، والعقل، والشرع" (ص ١٠٠١).

- النظر إلى القيم على أنها أحكام أو معايير؛ يميل معظم التربويين والمهتمين بموضوع القيم إلى أن القيم أحكام أو معايير للحكم، حيث يرى إنلو Inlow أن القيم: "عبارة عن محددات لسلوك الفرد التي تؤثر في اختياراته للمواقف في الحياة وتقرر سلوكه" (بوشامب، ١٩٨٧: ٩٦). ومن أبرز ما ورد في هذا الصدد المفاهيم التي أوردها (خياط، ١٤١٦ هـ: ٣١-٣٣) لعدد من الباحثين على أن القيم هي: "مجموعة من القواعد والمقاييس الصادرة عن جماعة ما يتخذونها معايير للحكم على الأعمال والأفعال ويكون لها قوة الالتزام والضرورة والعمومية ويعتبر أي

خروج عليها بمثابة انحراف عن قيم الجماعة ومثلها العليا". كما تعرف القيم على أنها: "مقياس أو مستوى أو معيار نستهدفه في سلوكنا ونسم بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه، كما... أنها مقياس أو مستوى له ثبات أو استمرار لفترة زمنية تؤثر في سلوك الفرد تأثيراً يتفاعل مع مؤثرات أخرى لتحديد السلوك في مجال معين". والقيم هي: "مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، يتشربها الفرد خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تتال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية واهتماماته". وتعرف القيمة على أنها: "مفهوم مجرد ضمني يعبر به الإنسان عن حكمه المفضل على سلوك معين، أو حكمه المفضل في أمر من الأمور في ضوء المبادئ والمعايير التي يضعها المجتمع الذي يعيش فيه". والقيم هي: "مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات، أو الاتجاهات، أو السلوك العملي، أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة". وهي: "أحد المحددات للسلوك، وهي ضوابط اجتماعية تضبط التفاعلات والعلاقات بين الأفراد وهي التي تحدد السلوك المرغوب، والسلوك غير المرغوب... والدين الإسلامي هو المصدر الأساسي للقيم والأفكار المختلفة التي تحكم التربية الإسلامية وتضبط سلوك الأفراد". وأورد (العمر، ١٤٢٧ هـ: ١٠٠٠) التعريفات التالية للقيم: القيم هي: "مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه، ونقيس به، ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه". والقيم هي: "حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع، محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك". ويضيف (المطرفي، ١٤٢٧ هـ: ٧٩٣) التعريفات التالية للقيم، ومنها أن القيم: "مجموعة من التنظيمات النفسية

لأحكام فكرية وانفعالية يشترك فيها أشخاص لتعمل تلك التنظيمات في توجيه دوافع الأفراد ورغباتهم في الحياة الاجتماعية الكبرى لخدمة أهداف محدودة تسعى لتحقيقها تلك الفئة". و "هي أحكام على الأشياء والمواقف والسلوك بوجه عام وعلى الفكر أو العقل أو الانفعال، كما تعرف بأنها حكم تفضيلي يعتبر إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات الإنسان في حياته الخاصة والعامة ... وتمثل معياراً للسلوك". وهي "مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية وهذه الأحكام في بعض جوانبها نتيجة لتقويم الفرد أو تقديره، إلا أنه في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله بحيث يستخدمه محكات أو مستويات أو معايير، ويمكن أن تتحدد القيم إجرائياً في صورة استجابات القبول، أو الرفض إزاء موضوعات، أو أشياء، أو أفكار".

ويقول (الكيلاني، ١٤١٩ هـ): "يعرف علماء الاجتماع والتربية القيم بأنه محكات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكرهيتها، أو في منزلة معينة ما بين هذين الحدين؛" (ص ٣٣٧).

ويعرف (شعلة، ١٤٢٤ هـ: ٦٨) القيم بقوله: "القيم ما نؤثره، ونفضله، ونختاره من موضوعات تتجه إليها رغباتنا، وتمليها علينا حاجاتنا. وتعتبر القيم من المحددات الهامة للسلوك؛ لأنها أشمل وأعم من كل رغبة، وحاجة واتجاه".

• النظر إلى القيم على أنها صفات أو معايير للحكم: على الرغم من أن الاتجاه العام للمربين نحو رؤيتهم للقيم يركز على أنها أحكام أو معايير إلا أن بعضاً من المربين حاولوا الجمع بين الصنفين السابقين من المفاهيم، ومن التعريفات في هذا الصدد: القيم هي: "صفات أو مثل أو قواعد تقام عليها الحياة البشرية فتكون بها

حياة إنسانية وتعاير بها النظم والأفعال لتعرف قيمتها الإنسانية من خلال ما تتمثله منها" (العمر، ١٤٢٧ هـ: ١٠٠٠).

من خلال كل ما سبق نجد أن المفهوم التربوي للقيم يؤكد على عدد من المضامين المهمة التي تفسر مفهوم القيمة وتدلل عليه. ومن أبرز هذه المضامين ما يلي:

١- التأكيد على أهمية القيم لانتظام الحياة الإنسانية واستقامة سلوك الأفراد والجماعات، وأنه بدون هذه القيم تضحى حياة الإنسان بدون معنى؛ لكونها تمثل حاكمية ضمنية تعيش في داخل الأفراد وترسخها المجتمعات لدى أفرادها بشكل دائم ومستمر.

٢- إن القيم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان فهي معه وله أينما كان تحفظ حقوقه، وتقوم سلوكه، وتساعد على النهوض والتقدم في حياته.

٣- إن القيم سواء كانت صفات أو معايير إلا أن هدفها حفظ الحياة الإنسانية وتنظيمها وبناء جذور متينة لتعايش بني البشر مع بعضهم، وحماية المجتمعات من الاختلاف والتشتت، والعمل على بناء روابط متينة وقوية بين الأفراد. وعليه فإنه حتى في نظر المرين الذين رأوا أن القيم صفات أو خصائص؛ إلا أنها في ذات الوقت لا بد أن تكون معايير تعتمد عليها المجتمعات؛ لأن هذه الصفات تدخل ضمن الاستحسان والقبول والتأكيد.

٤- إن الضابط الرئيس في تسمية الصفة أو المعيار بالقيمة هو قبول المجتمعات لهذه الصفة أو لهذا المعيار، وقبول المجتمعات يختلف: فالمجتمع المسلم لا يقبل من الخصائص أو الصفات أو المعايير إلا ما كان منطلقاً من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والقبول شرعاً هو المقبول عرفاً وعقلاً

ولدى الناس؛ وهو الأمر الذي يجعل القيم التربوية في المجتمعات الإسلامية ذات منطلقات ثابتة.

٥- إن القيم على الرغم من أهميتها وضرورتها للحياة الإنسانية وتحقيق التعايش والوئام بين المجتمعات المتعددة إلا أنها لا توصف بأنها قواعد، أو أسس أو مبادئ أو أصول أو عقائد؛ لأن ما يندرج ضمن هذه المفاهيم يمثل السياج القويم الذي يتم عليه البناء؛ والقيم - مهما كانت منطلقاتها ثابتة - إلا أن من أبرز سماتها القدرة على الانتشار وتلبية مطالب الحياة البشرية في كل زمان ومكان. ومن هنا فإنه يمكن القول - إذا جاز التعبير - أن القيم تمثل الهامش المهم لكل ما يسمى قواعد أو أسس أو مبادئ لأي مجتمع من المجتمعات؛ وهذا ليس معناه أن القيم في المجتمع المسلم متغيرة أو أنها توصف بالتغير؛ ولكنها ثابتة ثبات الأصل والقاعدة؛ متغيرة بتغير الظروف والأحوال؛ لأن الإسلام يمنحها ذلك فهو صالح لكل زمان ومكان.

القسم الثالث: الإطار النظري لرؤية مصر ٢٠٣٠ التعليمية والتربوية

استراتيجية مصر للتنمية المستدامة (رؤية مصر ٢٠٣٠) (١)

تمثل رؤية مصر ٢٠٣٠ برنامج وطني أُطلقت في فبراير ٢٠١٦ وهي تعكس الخطة الاستراتيجية طويلة المدى للدولة لتحقيق مبادئ وأهداف التنمية المستدامة في كل المجالات، وتوطينها بأجهزة الدولة المصرية المختلفة، وتستند رؤية مصر ٢٠٣٠ على مبادئ "التنمية المستدامة الشاملة" و"التنمية الإقليمية المتوازنة"، وتعكس رؤية

(١) الموقع الإلكتروني لرؤية مصر ٢٠٣٠، <https://egypt2030.gov.eg> متاح بتاريخ

٢٠٢١/٣/١م

مصر ٢٠٣٠ الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي.

وقررت مصر في مطلع عام ٢٠١٨ تحديث أجندتها للتنمية المستدامة بمشاركة كافة أصحاب المصلحة من شركاء التنمية وذلك لمواكبة التغييرات التي طرأت على السياق المحلي والإقليمي والعالمي، واهتم الإصدار الثاني لرؤية مصر ٢٠٣٠ بأن تصبح رؤية ملهمة تشرح كيف ستخدم المساهمة المصرية الأجندة الأممية، وكيف سيخدم ذلك السياق العالمي، وتؤكد الرؤية المُحدثة على تناول وتداخل كل القضايا من منظور الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: البيئي والاقتصادي والاجتماعي، فهي رؤية شاملة ومتسقة تتكون من استراتيجيات قطاعية للجهات الحكومية المختلفة.

واعتمدت الدولة في رؤية مصر ٢٠٣٠ على الارتقاء بجودة حياة المواطن المصري وتحسين مستوى معيشته في مختلف نواحي الحياة وذلك من خلال التأكيد على ترسيخ مبادئ العدالة والاندماج الاجتماعي ومشاركة كافة المواطنين في الحياة السياسية والاجتماعية. يأتي ذلك جنباً إلى جنب مع تحقيق نمو اقتصادي مرتفع، احتوائي ومستدام وتعزيز الاستثمار في البشر وبناء قدراتهم الإبداعية من خلال الحث على زيادة المعرفة والابتكار والبحث العلمي في كافة المجالات.

وتعطي رؤية مصر ٢٠٣٠ أهمية لمواجهة الآثار المترتبة على التغيرات المناخية من خلال وجود نظام بيئي متكامل ومستدام يعزز المرونة والقدرة على مواجهة المخاطر الطبيعية. كما تركز الرؤية على حوكمة مؤسسات الدولة والمجتمع من خلال الإصلاح الإداري وترسيخ الشفافية، ودعم نظم المتابعة والتقييم وتمكين الإدارات المحلية. وتأتي كل هذه الأهداف المرجوة في إطار ضمان السلام والأمن المصري وتعزيز الريادة المصرية إقليمياً ودولياً.

وتضمن رؤية مصر ٢٠٣٠ عدد من الأهداف الرئيسية والمتمثلة في الآتي:- (١)

١- جودة الحياة: الارتقاء بجودة حياة المواطن المصري وتحسين مستوى معيشتة

وتضمن تعريف هذا الهدف في رؤية مصر ٢٠٣٠ بحيث يتحقق الارتقاء بجودة حياة المواطن المصري وتحسين مستوى معيشتة بالحد من الفقر بجميع أشكاله، والقضاء على الجوع، وتوفير منظومة متكاملة للحماية الاجتماعية، وإتاحة التعليم وضمان جودته وجودة الخدمات الصحية، وإتاحة الخدمات الأساسية، وتحسين البنية التحتية، والارتقاء بالمظهر الحضاري، وضبط النمو السكاني، وإثراء الحياة الثقافية، وتطوير البنية التحتية الرقمية.

٢- العدالة والاندماج الاجتماعي والمشاركة

وتضمن الالتزام بالبرنامج الوطني إلى تحقيق العدالة من خلال تحقيق المساواة في الحقوق والفرص، وتوفير الموارد في كل المناطق الجغرافية، في الريف والحضر على حد سواء، وتعزيز الشمول المالي، وتمكين المرأة والشباب والفئات الأكثر احتياجاً، ودعم مشاركة كل الفئات في التنمية، وتعزيز روح الولاء والانتماء للهوية المصرية.

٣- اقتصاد تنافسي ومتنوع

حيث تعمل الرؤية على تحقيق نمو اقتصادي قائم على المعرفة كما تعمل على تحقيق التحول الرقمي ورفع درجة مرونة وتنافسية الاقتصاد، وزيادة معدلات التشغيل وفرص العمل اللائق وتحسين بيئة الأعمال وتعزيز ثقافة ريادة الأعمال، كما

(١) الموقع الإلكتروني لرؤية مصر ٢٠٣٠، <https://egypt2030.gov.eg> متاح بتاريخ

٢٠٢١/٣/١م

تسعى إلى تحقيق الشمول المالي وإدراج البعد البيئي والاجتماعي في التنمية الاقتصادية.

٤- المعرفة والابتكار والبحث العلمي

تتخذ مصر المعرفة والابتكار والبحث العلمي ركائز أساسية للتنمية، وذلك من خلال الاستثمار في البشر وبناء قدراتهم الإبداعية والتحفيز على الابتكار ونشر ثقافته ودعم البحث العلمي وربطه بالتعليم والتنمية.

٥- نظام بيئي متكامل ومستدام " التنمية المستدامة"

وتسعى الدولة إلى الحفاظ على التنمية والبيئة معاً من خلال الاستخدام الرشيد للموارد بما يحفظ حقوق الأجيال القادمة في مستقبل أكثر أمناً وكفاية ويتحقق ذلك بمواجهة الآثار المترتبة على التغيرات المناخية وتعزيز قدرة الأنظمة البيئية على التكيف والقدرة على مواجهة المخاطر والكوارث الطبيعية وزيادة الاعتماد على الطاقة المتجددة وتبني أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة.

٦- حوكمة مؤسسات الدولة والمجتمع "الحوكمة"

ويأتي تحقق حوكمة مؤسسات الدولة والمجتمع الكفاءة والفاعلية لأجهزة الدولة الرسمية ومؤسسات القطاع الخاص والمجتمع المدني، لذا فرؤية مصر للمستقبل تضع الحوكمة والالتزام بالقوانين والقواعد والإجراءات في ظل سيادة القانون وإطار مؤسسي ضرورة لتحقيق الشفافية والمساءلة ومحاربة الفساد.

٧- السلام والأمن المصري

تضع الدولة أولوية قصوى للأمن بمفهومه الشامل على المستويين الوطني والإقليمي كضرورة حتمية لتحقيق التنمية المستدامة والحفاظ عليها ويتضمن ذلك ضمان الأمن الغذائي والمائي وأمن الطاقة المستدام والاستقرار السياسي والاقتصادي

والاجتماعي والبيئي والأمن المعلوماتي (السيبراني) وتأمين الحدود المصرية ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.

٨- تعزيز الريادة المصرية

حرصت الاجندة الوطنية على ارتباط أهدافها التنموية بالأهداف الدولية من جهة، وبالأجندة الاقليمية من جهة أخرى، لاسيما برنامج أفريقيا ٢٠٦٣ فبعد النجاح في استعادة الاستقرار أصبح هدف تعزيز مكانة مصر وريادتها على المستويين الإقليمي والدولي ضرورة لدفع عجلة التنمية الشاملة ويتحقق ذلك من خلال العديد من الآليات من ضمنها دعم تعزيز الشراكات إقليمياً ودولياً.

القسم الرابع: واقع التعليم الثانوي العام بمصر

تعتبر مرحلة التعليم الثانوي حلقة مهمة في سلسلة المراحل التعليمية، فهي فضلاً عن قيامها باستقبال الطلاب وإعدادهم لمواصلة تعليمهم الجامعي، فإنها تتحمل عبء إعداد العناصر البشرية من ذوى المهارات الفنية والتقنية اللازمة لتنفيذ خطة التحول الاجتماعي والاقتصادي وإشباع حاجات ومتطلبات التنمية.

لذا اتجهت العديد من دول العالم، في تبنى اتجاهات جديدة في نظم التعليم الثانوي، ويجمعها خطوط عامة مشتركة من أهمها الاتجاه نحو تنمية المزيد من المهارات الحياتية، وجعل إنتاجية التعليم الثانوي أكثر مرونة، وربط الدراسات النظرية بالتطبيقات العملية، وإعداد الطلاب للعمل في المستقبل.

وقبل التطرق لمفهوم التعليم الثانوي العام وأهدافه وأهميته كان لازماً على الباحث أن يعطى فكرة بسيطة عن التطور التاريخي لتشريعات التعليم الثانوي العام في مصر.

١- نبذة عن التطور التاريخي لتشريعات التعليم الثانوي العام بمصر.

يعتبر البعد التاريخي في دراسة قضايا التعليم من الابعاد المهمة التي تساعد في الكشف عن مشكلات التعليم الثانوي العام، فعلي الرغم من تعاقب الأجيال واختلافها، والتطور الذي حل بشكل ومضمون السياسة التعليمية في مصر؛ إلا أن مشكلة انخفاض التعليم ونوعيته في مصر تعود الي تاريخ إرساء النظام التعليمي ذاته وتطوره عبر هذا التاريخ^(١)، فالوضع الذي الت اليه حالة التعليم كان وليدا لعوامل وظروف سياسية واقتصادية واجتماعية ظلت تتراكم وتترك اثرها عليه حتي اصبح علاجها يقتضي كثيرا من الجهد، لذا تحاول الدراسة أن تستبين مواضع العلة في التعليم الثانوي للوصول به الي مستوي الجودة.

ترجع جذور التعليم الثانوي الي العصرين الإغريقي والروماني القديمين، وقد حددت أهداف التعليم الثانوي العام في هذه الفترة في تثقيف المواطن، وإعداده للاشتراك في الحكم، وتحمل التبعات السياسية والاجتماعية، وفلسفة أمور الحياة، بينما حددت أهداف التعليم الثانوي الفني في إعداد العامل الفني، والحارس المتمرس الذين يقومون بتنفيذ القوانين والتوجيهات، ويستطيعان تحمل الصعاب في سبيل رفع شأن الدولة. وقد كان المجتمع في هذه الفترة مجتمعا ارسنقراطيا ينظر الي الحرف والاعمال اليدوية نظرة ازراء وتحقير، لذا فقد ارتبط التعليم الأكاديمي بأصحاب الجاه والسلطان

(١) مركز البحوث والدراسات السياسية (١٩٨٨): تحليل السياسات العامة في مصر، جامعة

القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مكتبة النهضة المصرية، ص ١٥٤.

والذين يمتلكون الموارد الاقتصادية بينما ارتبط التعليم الفني بالعبء وانباء الطبقات الفقيرة^(١).

بينما ترجع نشأة التعليم الثانوي بصورته الراهنة إلي عهد محمد علي "محمد علي" الذي قام بتأسيس أول مدرسة تجهيزية ثانوية في عام ١٨٢٥م بقصر العيني؛ بهدف تجهيز التلاميذ للالتحاق بالمدارس العالية من ناحية، وبهدف إعداد الموظفين اللازمين للدواوين الحكومية من ناحية أخرى. وكانت مدة الدراسة بها ثلاث سنوات في صورة دراسة عامة، لم يكن بها أي نوع من التشعب، فكان جميع الطلاب يدرسون الفنون الحربية إلي جانب العلوم الأدبية. كما كان سن القبول بالمدرسة التجهيزية لا يقل عن عشر سنوات، وكان عدد طلاب هذه المدرسة حوالي (٥٠٠) طالب مجمعين من الكتاتيب والمساجد، وأغلبهم من أبناء المماليك أو موظفي الوالي وضباطه، وبعد اثني عشر عاما اسس محمد علي مدرستين تجهيزيتين إحداهما في القاهرة، والأخرى في الإسكندرية.

وقد أدي الاهتمام المتزايد بإصلاح وتطوير التعليم الثانوي إلي إجراء عدة تعديلات علي هذه المرحلة خاصة منذ عام ١٩٥٣م حتي عام ٢٠٠٩م يمكن تلخيصها من خلال تناول تطور تشريعاته خلال هذه الفترة^(٢) علي النحو التالي:

(١) أحمد إسماعيل حجي (١٩٩١): نظام التعليم في مصر، القاهرة: دار النهضة العربية، ص ٣٢٢.

(٢) مجلس الشعب (٢٠١٠): تقرير لجنة التعليم والبحث العلمي عن نظام الثانوية العامة، الفصل التشريعي التاسع دور الانعقاد العادي الخامس، التقرير الثالث، جمهورية مصر العربية، مطبعة مجلس الشعب، مايو ٢٠١٠، ص ٩.

- قانون رقم (٢١١) لسنة ١٩٥٣ بشأن تنظيم التعليم الثانوي الذي حدد نظام التشعيب علمي وأدبي في الفرقة الثانية والثالثة بالضافة الي تحديد مدة الدراسة بالتعليم الثانوي ثلاث سنوات.

- وفي عام ١٩٧٤ تم تعديل التشعيب إلي ثلاث شعب هي الآداب والعلوم والرياضيات مع إعطاء الحق للطالب في اختيار المواد التي يؤدي فيها الامتحان بحيث لا تقل عن خمس مواد.

- وفي عام ١٩٨٨ صدر قانون رقم (٢٣٣) الذي نص علي أن تكون الدراسة في الصفين الأول والثاني عامة لجميع الطلاب وتخصوية اختيارية في الصف الثالث الثانوي.

- وفي عام ١٩٩٤ صدر قرار وزاري رقم (٢) اصبحت بموجبه الدراسة في الصف الأول عامة لكل الطلاب علي أن يتم الحصول علي شهادة إتمام الثانوية العامة علي عامين متتالين؛ وذلك لإتاحة الفرصة للتحسين.

يتضح مما سبق أن التعليم الثانوي في مصر يعاني من ثنائية التعليم الثانوي العام بمساريه العلمي والأدبي، والتعليم الثانوي العام منذ العصر الكلاسيكي حيث لا تزال هذه المرحلة تمثل تجسيدا للتقسيم الطبقي بمصر. وكأنه يراد للمجتمع أن يتحرك في عقليات مختلفة إحداها عقلية أدبية، وثانية علمية وأخرى مهنية. فضلا عن عدم تغيرات جذرية في بنية التعليم الثانوي العام لتحقيق الأهداف المرجوة من هذه المرحلة.

٢- مفهوم التعليم الثانوي:

إن الاتجاه السائد في كثير من الدول هو إطلاق اسم التعليم الثانوي على المرحلة الوسطى في التعليم وهي المرحلة التي تلي المرحلة الأولى وتسبق المرحلة العليا أو الجامعية ويتضمن التعليم الثانوي نوعين أساسيين هما:

الأول: التعليم الثانوي العام أو الأكاديمي الذى يمثل الوعاء الرئيس لإعداد الطلاب للالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا، والمصدر الأساسي الذى يغذي هذه المؤسسات العليا بالصفوة من الشباب الذين يتم إعدادهم لتولى الوظائف المتخصصة العليا في المجالات الحياتية المختلفة.

الثاني: التعليم الثانوي الفني الذى يمثل مصدراً أساسياً لإعداد العمال المهرة والفنيين اللازمين للإسهام في شتى قطاعات عملية التنمية الشاملة التي تنشده المجتمعات.

ومن هذا المنطلق فإن التعليم الثانوي العام يهدف إلى استكمال مكونات الإعداد العام للطلاب، وتزويدهم بأساسيات المعرفة العلمية والبناء المتكامل لشخصيتهم جسماً وعقلياً واجتماعياً ووجدانياً، وهو يقوم بوظيفة مزدوجة هي إعداد الطلاب للدراسة العالية والجامعية من ناحية، وإعدادهم للحياة والمواطنة من ناحية أخرى، ومدة الدراسة في التعليم الثانوي العام هي ثلاث سنوات بعد انتهاء التلاميذ من دراستهم في المرحلة المتوسطة أو الإعدادية بنجاح^(١).

ويعتبر التعليم حق من حقوق الإنسان وضرورة لتنمية الوطن، كما يعتبر من ضروريات الأمن القومي المصري من أجل مواجهة تحديات المستقبل، لذا يعتبر التعليم من أخطر وأهم حقوق الإنسان، ولذلك فقد اهتمت القيادة السياسية بعملية التعليم ووضعه على أولويات التنمية المجتمعية الشاملة، ويعتبر الإنسان من أهم مقومات الثروة الطبيعية.

(١) وزارة التربية والتعليم، وزارة التعليم العالي (٢٠٠٨): المؤتمر القومي لتطوير التعليم الثانوي وسياسات القبول بالتعليم الجامعي، المجلد الأول: توجهات مقترحة للتطوير، القاهرة: من ١٠-١٢ مايو، ص ٢٣.

والمدرسة الثانوية العامة في مصر أحد أنواع التعليم الثانوي، وتحتل مكانة متميزة في السلم التعليمي فهي تتوسط مرحلة التعليم الأساسي والتعليم الجامعي، وتعتبر آخر مراحل التعليم العام، وتتمثل أهمية المدرسة الثانوية بالنسبة للطلاب في أنها الطريق الموصل إلى الجامعة والتعليم العالي، لمن يستطيع مواصلة التعليم، أو مرحلة منتهية لمن لا يتمكن من ذلك ومن ثم الإقبال عليها شديد ومستمر ومتواصل ولذلك فالمدرسة الثانوية العامة تقع في قلب النظام التعليمي كله فكل شيء ينطلق منها ويتجه إليها، وإنها تقع في صميم كل إصلاح تربوي شامل.

وتحظى المرحلة الثانوية العامة في مصر بأهمية كبرى داخل السلم التعليمي، فهي مرحلة متوسطة بين مرحلتي التعليم الأساسي الذي يهدف إلى تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العلمية والعملية، التي تتفق وظروف بيئاتهم المختلفة، وبين مرحلة التعليم العالي الذي يهيئ الطلاب للتعليم الأكاديمي أو التطبيقي بقصد توفير الأطر العليا في التقييم، والتخطيط، والبحث العلمي، والتنفيذ.

٣- أهداف التعليم الثانوي العام

حددت الإدارة العامة للتعليم الثانوي العام بوزارة التربية والتعليم المصرية أهداف هذا التعليم وهي: (١)

- أ- مواكبة التغيرات العالمية ومسايرة التطور التكنولوجي.
- ب- تعويد الطلاب على إبداء الرأي بحرية مع احترام رأى الآخرين.

(١) وزارة التربية والتعليم (١٩٩٨): الإدارة العامة للتعليم الثانوي، إدارة المناهج والكتب، القاهرة: مطبعة وزارة التربية والتعليم، ص ٢٣.

- ج- إعداد الطالب للحياة في مجتمع ديمقراطي.
- د- تزويد الطلاب بقدر من الدراسات التطبيقية التي تمكنهم من الانخراط في مجال الإنتاج والخدمات إذا لم يتمكنوا من مواصلة تعليمهم العالي والجامعي.
- هـ- تحقيق مهارات استخدام التقنيات العلمية الحديثة.
- و- تنمية الجسم والوجدان والعقل.
- ز- تزويد الطلاب بالقدر المناسب من المعارف والمهارات اللازمة لتحقيق ذاتهم.
- ح- تمكين الخريجين من الاستمرار في مرحلة التعليم مدى الحياة من خلال المهارات التعليمية، ومهارات الاتصال، وتنمية المواطن بتعميق الهوية والولاء الوطني.

وهناك دراسة حديثة رأّت ضرورة تغيير أهداف التعليم الثانوي العام من الأهداف التقليدية إلى أهداف تعد الطالب إعداداً جيداً وفقاً لقدراته لمراعاة التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والعلمية، ولتأهيل الشباب للتعامل مع متغيرات فرص العمالة في سوق العمل الجديد المبني على التكنولوجيا والمعرفة وتدعيم السلوك الاجتماعي من أجل المواطنة في ضوء عصر الفضائيات والسموات المفتوحة.

والأهداف المذكورة سابقاً هي أهداف مصاغة في عبارات عامة وغير محددة حيث ذكر إعداد الطالب للحياة، ولكنه لم يوضح أي نوع أو صورة للحياة يقصده؟ أو صورة الطالب الذي يناسب هذه الحياة؟

ويبدو أن هذه العمومية في صياغة أهداف التعليم الثانوي العام تقف وراء إخفاق المدرسة الثانوية العامة في تحقيق أهداف المجتمع في تربية أبنائه، وتعليمهم فهي أمامها هدف واضح ومحدد تسعى لتحقيقه، وحقيقة الأمر أنه "لا مانع من وجود أهداف عامة للتعليم أو لمرحلة تعليمية فيها، بشرط أن تكون هناك أهداف استراتيجية

أخرى تليها، محددة بفترة زمنية معينة، وفقاً لإمكانات النظام التعليمي، والمجتمع المحيط به، والخطة الموضوعية لتطويره.

وطرح معهد التخطيط القومي ملامح جديدة لأهداف التعليم الثانوي وهي^(١):

- ضرورة تعليم الإنسان المصري كيف يفكر وبقاس لمنهج علمي، وتربيته وتغذيته بالقيم، وعلى رأسها القيم الدينية.
- ضرورة ربط التعليم بالإنتاج فالتعليم هو المحرك الأول للإنتاج وأن يكون للتعليم دور ديمقراطي واجتماعي فعال في التنمية الشاملة.
- ضرورة أن يكون لدى العملية التعليمية المرونة والقدرة على مواجهة الأحداث المستقبلية.
- ومع المتغيرات العالمية المتلاحقة والمستحدثات التكنولوجية في القرن الحادي والعشرين دفع المسؤولين عن التعليم للوقوف على عجز التعليم الثانوي العام عن مواكبة التقدم الذى وصلت إليه الكثير من الدول المتقدمة سواء في مناهجها أو طرائقها أو نظم إدارتها وتقييمها، ولهذا عكفت وزارة التربية والتعليم المصرية بالاستعانة بالخبراء التربويين على التحضير للمؤتمر القومي لتطوير التعليم الثانوي العام في مصر الذى أسفر عن بلورة رؤية جديدة لأهداف التعليم الثانوي العام تمثلت في الآتي:
- بناء الشخصية المصرية القادرة على مواجهة المستقبل، مع التأكيد على الهوية الثقافية العربية والإسلامية.

(١) ج.م.ع: معهد التخطيط القومي (١٩٩٦): التعليم الثانوي العام في مصر واقع ومشاكلة واتجاهات تطويره، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم (١٠٢)، القاهرة: معهد التخطيط القومي، ص ٣٤.

- إعداد الطالب للحياة جنباً إلى جنب مع إعداده التعليم العالي.
- إعداد الطالب القادر على الخلق والابتكار والتجديد والتحليل؛ وذلك بتزويده بالمهارات الفكرية والعقلية المناسبة للحياة المصرية.
- ترسيخ القيم الدينية والسلوكية والقومية المناسبة في نفوس الطلاب.
- تنمية تقدير المسؤولية والعمل ومعرفة الحقوق والواجبات للتعرف على حاجات المجتمع والمساهمة الفعالة في النهوض به.
- تنمية مهارات التعلم الذاتي.

يتضح من هذه الأهداف أنها تفسير للقانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١م، كما أنها تسعى لمواكبة التطورات الحادثة في المجتمع والتي على المدرسة الثانوية العامة أن تلبى احتياجاته الناشئة عن هذه التطورات، فالتعليم الثانوي العام يهدف إلى إعداد الطلاب للحياة العملية جنباً إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالي والجامعي والمشاركة في الحياة العامة^(١).

القسم الخامس: المقترحات الاجرائية لتعزيز القيم التربوية لدى طلاب المدارس الثانوية العامة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠م

يمكن تعزيز القيم التربوية لدى طلاب المدارس الثانوية العامة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠م من خلال:

- المنهج وما يتضمنه من معارف قيّمة، حيث يتم تعريفها للطلاب وتوضيح عناصرها.

(١) وزارة التربية والتعليم: وزارة التربية والتعليم: قانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١، والمعدل بالقانون رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨، القاهرة: مطبعة وزارة التربية والتعليم، مادة ٢٢.

- القدوة الحسنة والمحاكاة، بتوفر النموذج الإيجابي أمام الطلاب فلا بدّ من التزام المدرّس بهذا النموذج، فلا يعقل مثلاً أن يتحدث المدرّس في حصّة العلوم أو الصحة عن أضرار التدخين، وفي الاستراحة يراه الطالب مدخناً، أو يتحدث عن قيمة النظافة والترتيب، ويرى الطالب مكتبه غير منظم، أو يتحدث عن الصلاة، وهو لا يحافظ على أدائها في وقتها، وهكذا.
- الغرس الوجداني للقيم بالتخطيط لأهداف وجدانية في الحصّة الصفية يتم التركيز عليها.
- السلوك، بمتابعة سلوك الطالب وتعزيزه باستمرار. التشويق والتحفيز والترغيب والترهيب، ببيان الآثار الإيجابية للالتزام بالقيم، والعواقب السلبية التي تنتج عن عدم التحلي بها.
- النشاط العالي للطلبة عند تقسيمهم لمجموعات عمل داخل بيئة الصفية، وشعورهم بأن هناك حصّة تعليمية غير تقليدية
- نجاح المعلم في تحويل البيئة الصفية إلى بيئة تنافس مما يعزز لديهم استقبال المعرفة ووضعها في سياقها التعليمي حسب الأهداف المرغوبة.
- إشراك الأهل في تنفيذ تحويل الأنشطة القيمية من مفاهيم عامة إلى سلوك إجرائي والأنشطة مما يعزز لدى الطالب دوره المجتمعي و يركز لديه مفهوم تكامل الأدوار (المدرسة، البيت، الشارع، الأصدقاء، ...)
- من أساليب قياس مدى النجاح في تعزيز قيمة التعاون كانت عبر عمل المجموعات وعدد الطلبة الحاصلين على شهادات تقدير لأفضل المشاريع الخيرية ولأفضل عمل تعاوني في المدرسة.

المراجع

- ١- أحمد إسماعيل حجي (١٩٩١): **نظام التعليم في مصر**، القاهرة: دار النهضة العربية.
- ٢- تايلور، رالف (٢٠١٨): **أساسيات المنهج**، ترجمة أحمد خيرى كاظم، وجابر عبد الحميد. القاهرة: دار النهضة العربية.
- ٣- ج.م.ع: **معهد التخطيط القومي (١٩٩٦): التعليم الثانوي العام في مصر واقعه ومشاكله واتجاهات تطويره**، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم (١٠٢)، القاهرة: معهد التخطيط القومي.
- ٤- ذوقان عبيدات (٢٠٠٥): **البحث العلمي، مفهومه، وأدواته، وأساليبه، الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط٣.**
- ٥- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد يعقوب (١٤٠٣ هـ): **القاموس المحيط**، بيروت: دار الفكر.
- ٦- مجدي عزيز إبراهيم (٢٠١٨): **التعليم الثانوي العام في مفترق الطرق**، المؤتمر العلمي السنوي السادس للمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ج٢.
- ٧- مجلس الشعب (٢٠١٠): **تقرير لجنة التعليم والبحث العلمي عن نظام الثانوية العامة**، الفصل التشريعي التاسع دور الانعقاد العادي الخامس، التقرير الثالث، جمهورية مصر العربية، مطبعة مجلس الشعب.
- ٨- محمد مصطفى زيدان (٢٠١٧): **معجم المصطلحات النفسية والتربوية**، جدة: دار الشروق.
- ٩- مركز البحوث والدراسات السياسية (١٩٨٨): **تحليل السياسات العامة في مصر**، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مكتبة النهضة المصرية.

- ١٠- الموقع الإلكتروني لرؤية مصر ٢٠٣٠، [/https://egypt2030.gov.eg](https://egypt2030.gov.eg) متاح بتاريخ ١/٣/٢٠٢١م
- ١١- وزارة التربية والتعليم (١٩٩٨): الإدارة العامة للتعليم للثانوي، إدارة المناهج والكتب، القاهرة: مطبعة وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٨م.
- ١٢- وزارة التربية والتعليم، وزارة التعليم العالي (٢٠٠٨): المؤتمر القومي لتطوير التعليم الثانوي وسياسات القبول بالتعليم الجامعي، المجلد الأول: توجهات مقترحة للتطوير، القاهرة، من ١٠-١٢ مايو.
- ١٣- وزارة التربية والتعليم: قانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١، والمعدل بالقانون رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨، القاهرة: مطبعة وزارة التربية والتعليم ١٩٨٨، مادة ٢٢.